لا يعذب مستغفر لان الاستغفار يمحو الذنب الذي هو سبب العقاب
فيدفع العذاب كما في سنن ابي داود وابن ماجة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب وقال وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متا
عا حسنا ومن عمل بعد ذلك خيرا زاده الله من فضله وفي الحديث يقول
الشيطان اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والا
ستغفار فلما رايت ذلك بثثت فيهم الاهواء فهم يذنبون ولا يتوبون
لانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولهذا قال تعالى فاخذناهم بالبا
ساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا اي هلا اذ
جاءهم باسنا تضرعوا فخصهم بالتضرع عند مجيء الباس على التضرع وقال تعالى
ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال عمر بن عبد
العزيز ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع بلاء الا بتوبة ولهذا قال تعالى الذ
ين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الى قوله وخافون ان
كنتم مؤمنين فنهى المؤمنين عن خوف اولياء الشيطان وامرهم بخوفه و
خوفه يوجب فعل ما امر به وترك ما نهى عنه والاستغفار من الذنوب
حينئذ يندفع عنه البلاء وينصر على الاعداء فلهذا قال علي رضي الله
عنه لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن عبد الا ذنبه فانه وان سلط عليه
مخلوق فما سلط عليه الا بذنوبه فليخف الله وليتب من ذنوبه التي نالته
بها كما في الاثر يقول الله تعالى انا مالك الملوك ونواصيهم بيدي فمن اطا
عني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشتغلوا
بسب الملوك واطيعوني اعطف قلوبهم عليكم واما قوله لا يرجو
عبد الا ربه فان الراجي يطلب حصول الخير ودفع الشر ولا ياتي بالحسنا
ت الا الله ولا يذهب السيئات الا الله وان يمسسك الله بضر فلا كا
شف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ما يفتح الله للناس من رحمة

فلا ممسك لها

فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده الاية والرجاء مقرون
بالتوكل فان المتوكل يطلب ما رجاه من حصول المنفعة ودفع المضرة
والتوكل لا يجوز الا على الله كما قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين و
قال ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
الاية وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من فضله وقالوا حسبنا
الاية وقال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية فزا
دهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي كافينا في دفع البلاء ولكن امرنا
ان نقول حسبنا الله في جلب النعماء فهو سبحانه كاف عبده في ازالة الشر وازا
لة الخير اليس الله بكاف عبده ومن توكل على غير الله ورجاه مخذول من جهته
وحرم مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
الا ان اوهن الاية واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون
بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه
الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذ
موما مخذولا وقال الخليل فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه فمن عمل لغير الله
ورجا ان ينتفع بما عمل له كانت صفقته خاسرة قال الله تعالى والذين كفروا
بربهم اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء الاية وقال والذين كفروا
اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف الاية وقال وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال كل شيء هالك الا وجهه قيل في تفسيرها
كل عمل باطل الا ما اريد به وجه الله فمن عمل لغير الله ورجاه بطل سعيه و
الراجي يكون تارة راجيا بعمله وتارة باعتماد قلبه عليه والتجائه اليه
وسواله فذاك نوع من العبادة له وهذا نوع من الاستعانة به وقد
قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين وقال فاعبده وتوكل عليه وقال قل
هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومما يوضح ذلك
ان كل خير ونعمة تنال العبد فانما هي من الله وكل شر ومصيبة تندفع عنه

Copyright © King Saud University